المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:06، العدد:01 (2022)، ص1183-1198

صالح لوانشي ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية (1955- 1957)

Salah Louanchi and his role in the Algerian liberation revolution (1955-1957)

بسمة فرحي *
مخبر التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية
جامعة البليدة 02 (الجزائر)
eb.ferhi@univ-blida2.dz

نظيرة شتوان
جامعة البليدة 02 (الجزائر)
nadirachetouane@yahoo.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022/02/07
تاريخ القبول:
2022/03/08

الكلمات المفتاحية:
- ✓ صالح لوانشي
- ✓ الثورة التحريرية
- ✓ فيدرالية
- ✓ فرنسا

الملخص:

يتناول هذا المقال شخصية المناضل صالح لوانشي، صاحب الرصيد النضالي الطويل وأحد المثقفين الثوريين، الذين كان لهم نشاط سياسي بارز خلال مرحلة الثورة التحريرية، سواء داخل البلاد أو خارجها لا سيما في مجال الإعلام. وفي سياق هذا الدور حاولنا التعريف به وبإنجازاته وخاصة أثناء توليه مسؤولية تسيير فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا والتي تسلم مهامها في مرحلة جد حرجة، ورغم ذلك ففي خلال فترة وجيزة استطاع تحقيق عدة مكاسب لصالح الجبهة إعلاميا ودبلوماسيا، حيث تمكن من كسب أطياف يسارية واسعة لدعم القضية الوطنية.

Article info

Received:
07/02/2022
Accepted:
08/03/2022

Key words:
- ✓ Salah Louanchi
- ✓ the Liberation revolution
- ✓ Federal
- ✓ France

Abstract:

This article deals with the personality of the fighter, Salah Louanchi, who has a long struggle record and one of the revolutionary intellectuals, who had a prominent political activity during the liberation revolution phase, whether inside or outside the country, principally in the field of media. And in context of this role we tried to introduce him and his achievements, Especially during his Assumption of the responsibility of running the federation of the National Liberation Front in France, which assumed its duties at a very critical stage, and despite that, in a short period of time, he was able to achieve several gains in favor of the front in the media and diplomacy, as he was able to win broad left spectra to support the national cause.

*المؤلف المرسل

مقدمة

في إطار برنامج جبهة التحرير الوطني لاستغلال الطاقة البشرية الجزائرية في الخارج وهيكلتها لدعم الثورة التحريرية ماديا ومعنويا، عمد قادتها إلى إرسال شخصيات فاعلة ذات نضال سياسي طويل للقيام بهذه المهمة، وكان من بينها شخصية صالح لوانشي، فالهدف من هذا البحث التعريف بهذه الشخصية المتميزة وبدروها وما قدمته للثورة التحريرية بفرنسا، ومن أجل ذلك اعتمدنا على مجموعة مصادر مهمة من ضمنها مذكرات لوانشي التي دونتها زوجته "**آن ماري لوانشي**"، حيث ساعدتنا في فهم هذه الشخصية ورسم صورة عن معالمها الأساسية، بالإضافة إلى شهادات العديد من رفاقه في النضال والتي من خلالها تمكّنا من التعرف على تفاصيل أكثر خاصة فيما يخص نشاطه بفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا التي ترأسها في فترة حرجة، ولم يمنعه ذلك من تحقيق عدة مكاسب من أهمها ربط علاقات عديدة مع اليسار والكتاب الفرنسيين من أمثال "**جان بول سارتر**" و"**فرانسيس جونسون**"، وكسب دعمهم لصالح الثورة التحريرية، ورغم الدور الفعّال الذي لعبه، إلاّ أنه ظلّ مهمّشا ولم يكن له نصيب كافي ضمن الكتابات التاريخية التي توثق سيرته وتبرز دوره خاصة بما قدمه للقضية الوطنية.

لقد شكل الرصيد النضالي لصالح لوانشي أحد أهم العوامل التي ارتكزت عليها قيادة الداخل في اختياره لمسؤولية فيديرالية الجبهة، وراهنت عليه خاصة في الجانب الإعلامي لإيقاظ الرأي العام الفرنسي وكسب تعاطفه مع الثورة الجزائرية. **فهل كان لوانشي بما لديه من هذا الرصيد النضالي الطويل والحنكة السياسية في مستوى طموحات قيادة الداخل في تسيير الفيديرالية، والوصول إلى الهدف المنشود وهو حمل فرنسا على التفاوض؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:

- **من هو صالح لوانشي وكيف بدأت مسيرته النضالية قبل الثورة التحريرية؟**
- **كيف تم التحاقه بالثورة التحريرية؟**
- **لماذا اختير لمسؤولية فيدرالية الجبهة بفرنسا؟**
- **ما الذي حققه وقدمه للثورة التحريرية بفيدرالية الجبهة خاصة إعلاميا ودبلوماسيا؟**
- **لماذا تم إبعاده من رئاسة الفيدرالية؟ وما مصيره بعد ذلك؟**

1. لوانشي مناضلا في الحركة الوطنية

ولد صالح لوانشي في 21 جوان 1923 بقرية "**إغيل مال**" ولاية تيزي وزو، ثم انتقل إلى مستوطنة تيزي وزو في الثالثة من عمره، فقد والدته(ذهبية قاسي) بعد إصابتها بمرض "**التفوئيد**" عام 1928، نشأ في كنف أسرة ميسورة الحال والتي كانت تملك في بداياتها مزرعتين بضواحي تيزي وزو، التحق بالمدرسة الابتدائية للأهالي "**جونمير**" (**Jeanmaire**) سنة 1930، وقد تتلمذ على يد معلمته الفرنسية السيدة "**آسان**" (**Hacène**) طيلة مرحلته الابتدائية، تفوق في دراسته وتحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1935، ثم واصل دراسته بالمدرسة الابتدائية العالية (1936- 1939)، لم يكمل سنته الأخيرة بسبب تدهور الظروف المادية لأسرته، كان محبا للمطالعة وشغوفا بها [1]، بعدها اتجه إلى الميدان العملي، فقام بالعديد من الأشغال الصغيرة كتغليف التين عند

"**بوفرّاش**" وغيره، ومساعدة أبيه في القيام بالأعمال البلدية (كنس سوق السبت، إزالة الأعشاب الضارة من المقبرة،...)، التي فرضت عليه بسبب عجزه عن دفع الضرائب المحلية، تحمّل قساوة الحياة في كنف أسرته بكل تحد وصبر، حيث قال عنه أحد أصدقائه بعد سنوات "**صالح لم يكن يتألم، كان مع كتبه لم يكن يرى الواقع!**" [2].

في خريف 1939 انضم إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية [3] فرع "**الهلال**" بتيزي وزو، الذي كان تحت قيادة مؤسسه رابح بوبريط [4]، وسرعان ما أصبح قائد الفريق في نفس الفترة [5]. وفي سن الثامنة عشر تحصل على عمل في مؤسسة "**القناطر والطرقات**" لمدينة تيزي وزو، واصل نشاطه الكشفي بالموازاة مع نضاله في حزب الشعب الجزائري (**PPA**) بكل صرامة ووفاء إلى غاية سنة 1954 [6].

التحق بحزب الشعب سنة 1942 رفقة زملائه بطلب من قيادة الحزب عن طريق مبعوثها بتيزي وزو، أصبح على إثرها حلقة وصل بين مناضلي خلية تيزي وزو وقيادة الحزب في الجزائر، لا سيما مع حسين عسلة [7]، الذي كثف معه الاتصال في تلك الفترة، وفي سنة 1944 شغل منصب أمين عام مساعد للجنة "**أحباب البيان والحرية**" [8] لمدينة تيزي وزو، محتفظ في الوقت ذاته برتبته كقائد فرقة في الكشافة [9].

جمع بين نشاطه الكشفي ونضاله في حزب الشعب، ومن بين مهامه فيها اشرافه على توزيع منشور كان موجها إلى مدينة تيزي وزو بمناسبة الذكرى الثانية لتأسيس حركة "**أحباب البيان والحرية**"، ولسوء حظه اعتقل على إثره من طرف الشرطة، لمدة 20 يوما في السجن العسكري "**باب الوادي**" بالعاصمة [10]، ورغم قصر مدة السجن إلا أنها تركت أثرا كبيرا في نفسيته، حيث يقول في رسالة وجهها وقتها إلى قائده بوبريط الذي كان حينها مجنّدا في جيوش الحلفاء: "...**أنت على علم بحجّنا الصغير، فلا تعتقد أننا عانينا كثيرا على العكس تماما نحن لا نأسف لذلك على الاطلاق... انها محنة ساعدتنا على رفع قيمتنا. وأراهن أنك لن تتعرف عليّ حين عودتك...**" [11]. وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وعلى إثر مجازر 08 ماي 1945 تم اعتقاله بتهمة محاولة المساس بأمن الدولة والتحضير لعمليات مسلحة [12]– اتخذ قرار الأمر بالتمرد وتعميم العمليات المسلحة على كافة التراب الوطني من طرف قيادة الحزب وتراجعت عنه فيما بعد–، لكن لوانشي لم يتمكن من نشر الأمر المضاد والمتمثل في التراجع عن هذه العمليات، فوقعت بعض الهجومات اتخذتها الشرطة دليلا ماديا لإدانة المناضلين المتورطين، وأطلق سراحه في نفس السنة، وبصفته مناضل في حزب الشعب انتقل إلى العاصمة، وبالموازاة مع ذلك تم تعيينه كعضو دائم في الاتحادية الكشفية بدعم من بوبريط، مما ساعده على التحرك والنشاط الفعّال ضمن الحزب [13]، واصل نشاطه في حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية(**MTLD**)، في مجال الدعاية والاعلام، وفي سنة 1948 عيّن محافظا عاما لفرع الرحلة في الكشافة الإسلامية الجزائرية، متخذا من الكشافة منبرا لتلقين الشباب حب الوطن وخدمته، والعمل على مشروع تكويني ينتقل بالشباب من المعارضة السلبية للاستعمار إلى العمل النضالي، تولى إدارة جريدة صوت الشباب(1952– 1954) (هي جريدة كانت تصدر عن الكشافة الإسلامية الجزائرية، تصب اهتماماتها في تربية وتكوين الشباب)، اكتسب عضوية جمعية

"**الشباب الجزائري من أجل العمل الاجتماعي**" التي كانت تضم شبان من الكشافة الإسلامية الجزائرية وشبان من حركة الانتصار وطلبة جزائريين وأوروبيين ومسيحيين، وأيضا عضوية لجنة تحرير في جريدة "**الضمائر المغاربية**" التي يديرها " **أندري ماندوز**" [14]، التي ظهرت في مارس 1954، تمثل دوره الإعلامي في اللجنة المركزية لحزب حركة الانتصار كونه أحد المؤلفين لكتب الاعلام التي نشرت في ديسمبر 1951، ومن المشاركين في تحرير جريدة "**الجزائر الحرة**"، ونتيجة نشاطه المتواصل والفعال عيّن عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار سنة 1953 [15]، وكان من بين الذين تم إقصائهم من طرف مصالي الحاج في مؤتمر "**هورنو**" ببلجيكا في صيف 1954 [16].

2. دوره في الثورة التحريرية الجزائرية

1.2. التحاقه بالثورة التحريرية

في تصريح لصالح لوانشي بتاريخ جويلية 1988، أكد فيه أن التحاقه بجبهة التحرير الوطني كان منذ نهاية 1954، بشكل خفي مع عبد الحميد مهري وعبد المالك تمام وإيدير عيسات، ولكونه كان ملاحقا وجد المساعدة من الأب "**سكوتو**" (scotto)، وأصحاب ماندوز، وغاليس، وبونوا،...، [17] وهذا ما أكدته "كوليت جونسون" (زوجة المناضل فرنسيس جونسون) عند زيارتها للجزائر في بداية سنة 1955، حيث جمعها لقاء مع لوانشي، في بيت الأب "**سكوتو**"، وقد أخبرها معبرا عن انطباعه تجاه مفجري الثورة: " **ربما تكون العملية عملية انتحار إلا أنها ربما تكون أيضا نقطة بدء تطور**"، وفي رحلة ثانية لكوليت قامت بها إلى الجزائر في ماي 1955، تم لقاؤها مع المناضل بن يوسف بن خدة الذي أطلق سراحه المؤقت حينها، حيث ذكرت بأن له نفس آراء لوانشي تجاه أصحاب اللجنة الثورية للوحدة والعمل كما سمتهم هي [18].

بعد خروج عبّان رمضان من السجن سنة 1955 وتوليه قيادة الثورة، ربط الاتصال مع لوانشي حيث كلفه بعملية الشرح والتوعية، من أجل كسب عناصر جديدة لصالح الثورة التحريرية، واصل نشاطه بالجزائر العاصمة لدى القيادة المؤقتة لعبّان إلى غاية سفره لفرنسا [19].

2.2. نشاطه في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

1.2.2. ظروف التحاقه بفيدرالية الجبهة

حلّ لوانشي بباريس في ديسمبر 1955، بتكليف من قبل عبّان رمضان، بمسؤولية فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وحسب رأي الأستاذ والمؤرخ دحو جربال أن تعيين عبّان لصالح لوانشي كان من منطلق الاهتمام المزدوج المتمثل في إثبات حسن النية لمختلف التيارات الوطنية، وكذلك من أجل حشد جزء من الرأي العام الفرنسي لصالح القضية الوطنية لكون علاقات لوانشي كانت وطيدة بالمسيحيين الاجتماعيين، وعلى رأسهم "**أندريه ماندوز**"، [20] فكان لزاما عليه التركيز أكثر على جانب الدعاية والإعلام والاتصال باليسار الفرنسي لإيصال صوت الثورة التحريرية إلى الخارج، لم تكن الظروف التي تم تعيينه فيها على رأس الفيدرالية [21] تبعث على الطمأنينة، فمن جهة الوضع الحرج الذي كانت عليه الفيدرالية جراء القمع البوليسي والاعتقالات المتتالية

لأعضائها بالإضافة إلى قلة الإمكانيات، وأيضا صراعها مع المصاليين، ومن جهة أخرى عدم تقبله من طرف الأعضاء الفيدراليين الذين تعودوا على القيادة الجماعية فيما بينهم [22]، فكان انطباعهم على مبعوث الجزائر هو الإحساس بالمهانة، والرفض الضمني على تعيينه، حيث ذكر المناضل أحمد دوم [23] في هذا السياق تضمر عبد الرحمن غراس [24] من هذا التعيين، ويبدو ذلك في ما ورد عن غراس: "... **كنا نحس بالهوان والإهانة. قائد يتم تعيينه بموافقتنا، نعم. لكن بأي صفة ينبغي أن يفرض علينا قائد، دون أن تؤخذ بعين الاعتبار جهودنا ومتاعبنا؟**" [25]. لكن الليونة التي أبداها لوانشي في تصرفه هدأت الوضع وجنبته الدخول في صراعات لا طائل منها، معتمدا في ذلك على العمل الجماعي مع عناصر اللجنة (أحمد دوم، عبد الرحمن غراس، فضيل بن سالم [26]، محمد مشاطي [27])، وفي هذا المقام يقول عنه دوم: "**كان سياسيا محنكا، ودبلوماسيا مطلعا، كان يقدم نفسه، محترسا بالتصريح بأنه القائد، بالرغم من رسالة تعيينه**" [28].

ووفق السلطات التي منحها اياه عبّان قاد لوانشي الفيدرالية بكل حزم رغم كل المصاعب التي اعترضته، سواء فيما يخص الجانب الإعلامي أو التنظيمي.

2.2.2. نشاطه الإعلامي والدبلوماسي

بدأ لوانشي نشاطه الإعلامي على مستوى الفيديرالية بتوليه إدارة جريدة "**المقاومة الجزائرية**" (النشرة أ) والتي أنشأت قبل مجيئه بزمن [29]، وبقدومه توسعت اللجنة الفيديرالية بانضمام كل من الطيب بولحروف [30] وحسين منجي وأحمد طالب، باشر عمله مستعينا بأحمد طالب الابراهيمي في المسائل السياسية [31]. حيث تكفل طالب بالعلاقات الخارجية، وبالإضافة إلى الأعضاء الجدد دعّم فريق عمله الإعلامي بمجموعة من المناضلين من بينهم: مصطفى لشرف، محمد شريف ساحلي، شوقي مصطفاي، محمد حربي، حاج شرشالي، عبد الرزاق شنتوف...وغيرهم [32]، وقد اتخذت الدعاية أشكالا متعددة بداية بالنشرات الداخلية للاتحادية المتعلقة بإعطاء إرشادات تخص الحياة السرية، وقد تطرقت كذلك إلى العديد من المواضيع الهامة، وهذا ما توضحه على سبيل المثال نشرية الفيدرالية المؤرخة في فيفري 1956، حيث تناولت مجموعة من النقاط البارزة؛ كالدعوة إلى تجنيد أعضاء جدد من أجل تقوية المنظمة، وأيضا التنديد بالقمع الاستعماري وفضح أساليبه، والتنويه بالدور البطولي لجيش التحرير الوطني والدعوة إلى الاستقلال كحل جذري للخروج من الهيمنة الاستعمارية وغيرها من المواضيع الهامة [33]. وفي مجال الصحافة تم إصدار النشرة (أ) لجريدة "**المقاومة الجزائرية**". بالإضافة إلى ربط الاتصالات مع الطلبة [34] من أمثال محمد كلو [35]، والنقابيين اليساريين وغيرهم [36]، فقد تمكّن لوانشي بواسطة خطيبته "**آن ماري شولي**" [37] ، –التي كانت تشتغل كاتبة في جريدة (le bulletin)، من التواصل مع الأوساط الكاثوليكية التي ما فتئت تندد بالحرب في الجزائر [38]، حيث نجح في ربط علاقات مع العديد من اليساريين والكتاب الفرنسيين، ومن أبرزهم "**جون بول سارتر**" و"**فرانسيس جونسون**" [39]، الذي استطاع كسب مساعدته للجزائريين وبصورة منتظمة، فأمّن (جونسون) الايواء والنقل لمناضلي الجبهة، كما جنّد بالإضافة إلى زوجته كوليت "**شبكة**" ضمت العديد من أصدقائه، أصبحت مع مرور الزمن شبكة مهيكلة ذات احترافية عالية، قدمت دعما كبيرا للثورة

التحريرية [40]، وساعدهم أيضا على نشر جريدة "**المقاومة الجزائرية**"، ايمانا منه بعدالة قضيتهم [41]، وأكد ذلك في كتابه "**الجزائر الخارجة عن القانون**" الذي أصدره في جانفي 1956، حيث علّق عليه لوانشي آنذاك بقوله: "**كان البعض يلومون (جونسون) على اتخاذ موقف في الخصومات بين الوطنيين الجزائريين.. وكان آخرون لا يغفرون لهما تهجمهم على مصالي. ولم يكن الشيوعيون مسرورين كذلك، إنهم يلومون الكاتبين على أنهما قالا بأن الحزب الشيوعي الجزائري لا دخل له في الموضوع تماما...بلغني منذ قليل أن الكتاب احتجز في الجزائر**" [42]. وقد تمكن لوانشي أيضا من الاتصال بمجلة "**الأزمنة الحديثة**" [43]عن طريق أصدقائه الوجوديين. [44] ودائما في مجال الاتصالات وجه نداء في 16 جانفي 1956 حيث يقول فيه: "**اليوم يمر الوقت بسرعة والوضعية تزيد من المطالب، لم يعد بإمكاننا الاكتفاء بالالتزام العاطفي أو الفلسفي، يجب على كل من يفهم أن يفعل شيئا وأن يترجم التزامه من حيث المبدأ إلى أفعال**" [45].

ورغم كل المجهودات التي بذلها إلاّ أنه لم يستطع تحقيق برنامجه المسطر وبالخصوص استمالة جزء كبير من الرأي العام الفرنسي، ففي رسالة له بتاريخ 16 أفريل 1956 ذكرتها زوجته آن ماري لوانشي في مذكراته يقول فيها: "**لا أستطيع أن أجد مكاني في هذا العالم الذي أشعر أكثر فأكثر أنّه عدو لي، وأكثر فأكثر غريب عني... لم يتقدم شيء على مستوى الرأي العام الفرنسي، بل يبدو أنّ هناك انحرافا للجماهير الفرنسية نحو اليمين فيما يخص القضية الجزائرية..**" [46].

ونظرا للظروف التي سادها التوتر في تلك الفترة، ولتأمين الاتصالات مع الجبهة عمل على إقامة شبكة اتصالات عمادها الفرنسيين المناهضين للاستعمار، حيث تم تشكيل "**صناديق رسائل**"، من أهم الناشطين فيها "**سيسيل فيردوران**" [47] و"**جن ريم**" [48]، وقد مرت الفيدرالية بوضعية معقدة جراء الاعتقالات المتتالية لقادتها؛ فتم اعتقال مشاطي وبن سالم وغراس وعبد الكريم السويسي نائب منطقة باريس [49].

واصلت الفيدرالية نشاطها، رغم ظروفها الصعبة، وفي هذا السياق يصف حربي وضع الفيدرالية عام 1956، حسب وجهة نظره بقوله: "**لم أكن عضوا في اللجنة الفيدرالية ولكن، برفقة مناضلين آخرين أردنا فرض نقاش حول مجمل المشاكل المرتبطة بالثورة... حاولنا التفكير لأننا كنا نشهد تصاعدا كبيرا للنزعة النشاطية إلى درجة أن المشاكل لم تعد تطرح بطريقة سياسية**". ويضيف قائلا عن دور لوانشي: "...**كان هناك فصل واضح بين "السياسة" الذي كان من فعل لوانشي، والذي كان يقتصر على الاتصالات مع جماعات اليسار الفرنسي والصحافة من جهة؛ وبين منظمة جبهة التحرير الوطني التي كانت تجمع التبرعات وتحاول مواجهة الحركة الوطنية من جهة أخرى، كانت حياة جنينية، لم يكن من الممكن اعتبارها حياة سياسية...أردنا أن نجعل من الفيدرالية منظمة سياسية حقيقية وليس مجرد هيئة لجمع التبرعات**" [50].

3.2.2. نشاطه التنظيمي بالفيدرالية

باشر لوانشي عمله في ظروف جد قاهرة، وقد بذل كل ما في وسعه للحفاظ على المجموعة الفيدرالية ومواصلة تأطير وهيكلة الجالية الجزائرية لكسب دعمها المادي والمعنوي لصالح الجبهة، وفي إطار عمله التنظيمي

عمل على ادماج المناضلين بالشمال الفرنسي، حيث شكل منهم منظمة عسكرية لصالح الجبهة، مهمتها التصدي لاعتداءات المصاليين [51]، وهذا ما أكده المناضل مسعود قدروج [52] في شهادته التي يتكلم فيها عن لقائه مع لوانشي الذي كلفه بمسؤولية ولاية الشمال وولاية الشرق وبلجيكا لإحلال النظام فيها، ومجابهة عنف المصاليين، خلفا لابن سالم [53].

4.2.2.موقفه تجاه الحركة الوطنية الجزائرية(MNA)

من أصعب العراقيل التي واجهته الصراع مع الحركة الوطنية الجزائرية، فهو لم يكن يحبذ العنف وكان يبغض الخصومات الأخوية، ويرى أن الكفاح لا يتلخص في تصفية الحسابات الواسعة، فالحل الأمثل حسب وجهة نظره يتمثل في حملات الشرح والتوعية والتحسيس بدل التصفيات الجسدية، بهدف تجميع القوات الوطنية، ويعتبر العنف والرد بالمثل كآخر حل أمام عنف المصاليين، حيث يقول في هذا المقام: "...**كنا مجبرين على توقيف موجة الإعدامات الفجائية، وقررت الاتحادية ألاّ يجري أي تنفيذ إعدام دون موافقة اللجنة الفيدرالية..كان علينا الرد بالمثل على الهجوم، ولقد قتلنا مناضلين بواسل قد أضلهم التعصب المصالي**" [54]، وهذا يبيّن أنه لم يلجأ لحدود القوة إلاّ اضطراريا، وهذا ما فسره البعض بسلبية لوانشي وتعاطفه مع(MNA)، حيث يذكر حربي أن لوانشي كان مسالما أمام عنف المصاليين مما جعله محل تهمة من طرف المناضلين والكوادر الوسيطة الذين اعتقدوا بالخطأ وجود اتفاق خفي بينه وبين الحركة الوطنية الجزائرية [55].

ومن ضمن نشاطاته الأخرى البحث عن المخابئ، شراء الأسلحة، إعداد وثائق مزيفة، كبطاقة التعريف المزيفة التي زود بها بلعيد عبد السلام تحت اسم سلماني علي التاجر في "**ثنية الحد**". ثم جمع الاشتراكات وتوصيلها، بالإضافة إلى تحليل وضعية الفيدرالية وإعداد تقارير عنها [56].

5.2.2. موقفه من حادثة اختطاف الطائرة وقرارات مؤتمر الصومام

لقد تسببت حادثة اختطاف الطائرة، المقلة للزعماء الخمسة من المغرب إلى تونس، في اضطراب وضع الفيدرالية، وقد عبر لوانشي عن هذه الحادثة في رسالة [57] له (**08 ديسمبر**): "**إن اعتقال الخمسة قد أحدث بعض الاضطرابات، لقد أوقف كل ما كان يجري تنفيذه، ثم أحدث بكيفية مؤقتة انقطاع العلاقات بين المراكز الثلاثة، القاهرة، وباريس ومدينة الجزائر**"، ويضيف أيضا:"**.. عثرت الشرطة في دفاتر هذا وذاك على عناوين الأشخاص الذين كنا نستعملهم هنا صناديق رسائل: هم أربعة وثلاثة منهم اعتقلوا...ومن بين الأشياء التي حجزت: عرض حال عن مؤتمر 20 أوت، مذكرة خاصة تتضمن معلومات دقيقة عن عدد المجاهدين والمسبلين والمناضلين وعن الميزانية... ورسالة مني لست أدري محتواها...**"، سارع حينها لوانشي في الاتصال بالمحامين من أمثال أحمد بومنجل ومساعدته ميشال بوفيار، وأيضا المحامي "**ستيب**" من أجل فهم تفاصيل القضية ومتابعة مستجداتها، وتقديم ما يمكن تقديمه لدعم السجناء [58]، وعلى إثر هذه الحادثة أصبحت الفيدرالية مرتبطة بلجنة التنسيق والتنفيذ في الجزائر، وهي السلطة الشرعية الوحيدة المخول لها تقديم الحساب.

في مطلع صيف 1956، تلقى لوانشي مراسلة من عبّان رمضان تتضمن التحضير لعقد اجتماع في الجزائر يضم مندوبين عن المقاومة وهيئات جبهة التحرير الوطني، وطلب من فيدرالية فرنسا تقديم تقرير عن وضعها وعن ما حققته خلال سنتين من النشاط، وما هي مقترحاتها واستفساراتها، ليتم عرض كل هذا في الاجتماع الذي عرف فيما بعد بمؤتمر الصومام الشهير، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه تم التنسيق من طرف قيادة الداخل لحضور ممثل عن الفيدرالية لهذا الاجتماع، وقد وقع الاختيار على المناضل أحمد دوم الذي توجه مرفقا بتقرير الفيدرالية إلى المكان المحدد "**سان ريمو**" بإيطاليا، حيث اجتمع مع محمد خيضر وبقية أعضاء الوفد الخارجي، على أمل لقائهم بمبعوث الجزائر، ولكن دون جدوى فلم يتم اللقاء أبدا، ولم يتمكنوا من حضور المؤتمر، حيث وصلتهم بعد مدة حوصلة عن أشغاله من الجزائر، ففي اليوم الموالي لحادثة اختطاف الطائرة وصل عبد المالك تمّام إلى باريس وهو موفد من قبل عبّان رمضان، حيث ناقش مع لوانشي وبقية أعضاء اللّجنة الفيدرالية القرارات التي خرج بها مؤتمر الصومام والبرنامج المسطر، ونقل لهم لأول مرة وثيقة "**ميثاق الصومام**"، التي تم توزيعها داخل المنظمة على أوسع نطاق [59]، وتجدر الإشارة هنا أن لوانشي تم تعيينه عضوا مساعدا في المجلس الوطني للثورة المنبثق عن مؤتمر الصومام [60]، وعن موقفه من هذا المؤتمر يوضحه لوانشي في المراسلة السابقة (08 ديسمبر 1956) حيث يعطي حوصلة عن مؤتمر الصومام، فتطرق إلى المشاركين في المؤتمر (كل النواحي ما عدا ناحية الأوراس)، وعن أهمية نتائجه بيّن أن النقطة الإيجابية تمثلت في توحيد المقاومة وتعزيزها، كما أنه وضع حدا للمنافسات التي كان حدوثها طبيعيا في البداية، ونوّه بالهيئات القيادية المنبثقة عن هذا المؤتمر "**المجلس الوطني للثورة (CNRA) ولجنة التنسيق والتنفيذ(CCE)**" واعتبرها سلطة شرعية تمكن من المحافظة على وحدة الحركة سياسيا وعسكريا، وبيّن أيضا بأن هذا المؤتمر سمح بوضع قاعدة سياسية كان لابد منها، وأخيرا ويوضح انطباعه الإيجابي من المؤتمر بقوله: "...**في رأيي كل هذا يشكل قفزة إلى الأمام، ستظهر آثارها المفيدة في الوقت القريب...**" [61]. فمن خلال مواقفه يتضح أن لوانشي [62] من المؤيدين لقرارات مؤتمر الصومام.

6.2.2. فشل مشروع "اللجنة التنظيمية" ومواصلة لوانشي نشاطه

لقد زادت أوضاع الفيدرالية تعقيدا باشتداد القمع البوليسي على أعضائها، فبعد اعتقال مشاطي، جاء دور بن سالم وغراس [63]، حاولت حينها الفيديرالية تضميد جراحها، وفكّر أعضائها في إنشاء "**لجنة تنظيمية**" يقودها عضو في اللجنة الفيدرالية، من شأنها تقوية هيكلة الهجرة الجزائرية، لكن هذه اللّجنة لم ترى النور بسبب اعتقال مسؤولها الجديد أحمد دوم في 17 نوفمبر 1956، وسرعان ما تشكلت قيادة جديدة برئاسة لوانشي، تكفل فيها الطيب بولحروف بالإعلام وضم اليه فريق من المحررين يتكون من: محمد حربي وموسى بولكروة وغيرهم، وكُلّف أحمد طالب بالعلاقات الخارجية مع الجزائر وتونس والقاهرة والرباط [64]، حيث استطاع طالب بتوجيهات لوانشي انجاز العديد من المهام منها؛ العمل على انخراط الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الكونفيديرالية الدولية للنقابات الحرة [65]. خلال هذه الفترة وقبل انضمامه للجنة الفيدرالية، نسق حربي لعقد اجتماع دون علم هذه الأخيرة، حيث

تمكّن من اقناع كل من قدروج وزروق ومناصرية عبد الله (رؤساء الهيكل التنظيمي بالفيدرالية) بجمع كل قادة المناطق، وخلص الاجتماع إلى تبني فكرة إنشاء لجنة تنظيمية، وقد تم إنشاءها فعلا في اجتماعهم الثاني بمدينة "**ليون**" وتم تعيين قدور العدلاني [66] على رأسها، وقد أيّد لوانشي هذا القرار كما وافق على انضمام حربي إلى لجنة الإعلام التي يرأسها بولحروف [67]. وفي هذا الشأن وفي شهادة لأحمد دوم يبدي فيها رأيه حول مسعى حربي من تأسيس لجنة تنظيمية ويبين أن هدفه منها كان ابعاد لوانشي وتعويضه بموسى بلكروة، بقوله: "**بعد مرور مدة طويلة عن الاستقلال، تأكدت شكوكي...اعترف محمد حربي في مجلته سؤال (Sou'al) بأنه عمل شخصيا على إنشاء لجنة تنظيم في فرنسا، خطط فيها لإبعاد لوانشي وتعويضه ببلكروة**" [68].

واصل نشاطه الإعلامي لاستمالة جزء هام من الرأي العام الفرنسي، لأنه شكل في حد ذاته وسيلة ضغط على الحكومة الفرنسية لحملها على الدخول في مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني، ولكن لم يتمكن من بلوغ الهدف المسطر من طرف قيادة الداخل، ويُعبّر عن موقف الحكومات الفرنسية من المفاوضات في تلك الفترة في رسالة (08 ديسمبر 1956) بقوله: "**الحكومة الفرنسية الحالية، لا تتوقّع قطّ مفاوضات، لا في الوقت الحاضر، ولا في مستقبل قريب. واعتقد أنه من الوهم أن ننتظر ذلك من حكومة (مولي).. ثم الرأي العام هنا هو أنه لن تحدث أي محاولة جدية ما دام (مولي) في السلطة. وقد تتفتح بعض التوقعات الجديدة بعد سقوطه الممكن في جانفي.**" ويضيف: "**وأيضا هل ندري كيف يكون حل مشكلة خلافته. لعلّ حكومة بقيادة حزب الحركة الجمهورية الشعبية (MRP) أو المعتدلين ستكون مستعدة للتفاوض على كل حال**" [69]. ورغم تعثر المفاوضات وفشله في حشد جزء كبير من الرأي العام الفرنسي، قد حاول بكل ما في وسعه من خلال نشاطه لجعل جبهة التحرير هي الممثل والمفاوض الوحيد للشعب الجزائري [70].

ومن المآخذ التي نجدها عند محمد حربي في مذكراته حول مواقف لوانشي، حيث يشير إلى أن مواقفه كانت متغيرة حسب الظروف، ويستدل على ذلك بالرسائل التي ذكرناها سابقا والتي كان يبعثها (أي لوانشي) لزوجته آن ماري، حيث يبيّن أنها كتبت في ظروف لا تسمح بوجود مخرجا مرضي للقضية الجزائرية، ففي تلك الفترة تراجع غي مولي أمام المستعمرين المتطرفين، والتصويت على الصلاحيات الخاصة التي سرّعت بإرسال قوات عسكرية إلى الجزائر، ثم تحويل الطائرة المقلّة للقادة الجزائريين، والعدوان الثلاثي على مصر (أكتوبر 1956) وجبن حكومة مولي وحدود اللجوء إلى القوة. كما يعترف حربي أن فيدرالية فرنسا لم تحسن الاستفادة من القدرات السياسية التي كانت تحوز عليها، ويذهب أيضا إلى أن التسيير الميداني للفيدرالية كان عشوائيا تمليه الظروف وحدها. ورغم ذلك فحربي يثمن الإنجازات التي تمت بين 1954– 1956 رغم صعوبة الوضع، ويشير إلى أن ما تم إنجازه ظل مجهولا [71].

وربما يعود ذلك إلى طبيعة العمل السري وضوابطه. ورغم أن ما ذهب له حربي نستشف منه محاولة التقليل من دور لوانشي لكنه يعترف ضمنيا بدوره الفاعل في تسيير الأحداث.

إن التحديات التي واجهته، صعبت من مهمته، حيث يرُد على كل من اتهمه بالتقصير بقوله: "...**ان لم أفعل كل ما كان عليّ أن أفعله في معظم الأوقات فليس بسبب نقص العزم أو التفكير فيه ولكن بسبب نقص الوسائل يعني الإمكانيات**" [72].

7.2.2. إبعاده من رئاسة الفيدرالية

في ظل الصراع الدامي بين الفيديرالية والحركة المصالية (MNA)، قررت قيادة الداخل بعد مؤتمر الصومام ابعاد صالح لوانشي وتعويضه بمحمد لبجاوي [73] الذي كان عضوا في المجلس الوطني للثورة [74]، وهذا ما علمه لوانشي من تمام مبعوث عبّان إلى فرنسا في نهاية شهر أكتوبر 1956 [75]، وقد حلّ لبجاوي بفرنسا في نهاية ديسمبر 1956، وتشكلت قيادته من لوانشي وأحمد بومنجل والطيب بولحروف وغيرهم [76].

واصل نشاطه تحت رئاسة لبجاوي، وفي شهادة لأحمد طالب يتحدث فيها عن مواساته للوانشي حينها بقوله: "... **ومن جانبي واصلت لقاءاتي اليومية مع لوانشي لكي أخفف عنه وأرفع من معنوياته بعدما تم تنزيله إلى درجة أقل بطريقة غير مستحقة**". كما يشير طالب إلى مسؤولية لوانشي في التشكيلة الجديدة بقوله: " ...**وكُلّفت في إطار التوزيع الجديد للمهام داخل اللجنة الفيدرالية إضافة إلى العلاقات الخارجية بالمسائل المالية التي كان يشرف عليها صالح لوانشي**" [77].

وفي ظل نشاطه الدعائي، عمل على التواصل مع الضباط الجزائريين المجنّدين في الجيش الفرنسي، حيث كان معظمهم مقيمين في ألمانيا [78]، وفي هذا الشأن يتحدث الملازم الأول عبد القادر رحماني في كتابه "**قضية الضباط الجزائريين**" عن لقاء أولي جمعه مع لوانشي، وقد ساد المقابلة الحذر من كلا الطرفين، كما تم لقاءه مرة أخرى مع لوانشي ولبجاوي برفقة ثلاثة ضباط من رفاقه، وكان هذا اللقاء أكثر راحة واسترخاء على حد قوله، غير أن الجبهة نصحتهم بتوخي الحذر ليقينها بفشل مشروعهم، مما يؤدي حتما إلى اعتقالهم، وتمثل هذا المشروع في رسالة كتبها رحماني مع 52 ضباطا آخرين في ديسمبر 1956، موجهة إلى الرئيس "**رينيه كوتي**"، قدموا أنفسهم كوسطاء وموفقين بين الجبهة والحكومة الفرنسية لوقف معضلة الحرب بالطرق السلمية [79].

ودائما في مساعيه في جانب الاتصالات التقى في بداية 1957 بنواب المجلس الوطني الفرنسي التابعين للتجمع الديمقراطي الإفريقي (RDA)، وهم (Koulibaly –lamine Gueye –Sékou touré)، وتحسب له هذه المحاولة رغم أنه لم يسعه الوقت لإنهاء مهمته وكسب تأييدهم لصالح القضية الوطنية [80].

ولكنه من المؤسف أنه تم اعتقال لبجاوي بعد شهرين (26 فيفري 1957) من وصوله، واعتقل كذلك أغلب أعضاء الفيدرالية [81].

8.2.2. الاعتقال والسجن

اذا اعتقل لوانشي يوم 27 فيفري، ووجهت له العديد من التهم؛ المساس بوحدة التراب، الخيانة والمساهمة في احباط معنويات الجيش والأمة، الاتهام بشبكة دعم لمدينة "**ليون**"، وقد تولت هذه التهم المحكمة العسكرية في 10 جانفي 1958، لم يكن لوانشي ورفاقه في سجن "**فران**" بمعزل عن الأحداث ومتابعتها داخليا وخارجيا،

فعبروا عن مساندتهم للقضية الوطنية بسلاحهم الوحيد وهو الاضراب عن الطعام، حيث قاموا بإضراب في 08 مارس 1957 لمدة 24 ساعة احتجاجا على مقتل الشهيد العربي بن مهيدي، وتلاه إضراب آخر في 29 مارس احتجاجا على مقتل علي بومنجل [82]، كما دخل بمعية رفاقه في إضراب عن الطعام دام أسبوعين للحصول على حقوق السجين السياسي، وقد ضفروا بذلك في 02 أفريل 1957، ولم تمنعهم جدران السجن من القيام بالعديد من النشاطات، كإجراء مقابلات للكرة الطائرة وتخصيص حصة لمعرض الصحافة الأسبوعية، بالاعتماد على أسبوعية "**المجاهد**"، وكل الصحف التي استطاع محاموهم تسريبها لهم، ومن بين مواضيعها؛ بطولات جيش التحرير الوطني والوسائل المستعملة من قبل الجيش الفرنسي في الجزائر خاصة التعذيب، بالإضافة إلى نشاطات فيدرالية الجبهة بفرنسا...الخ، وفي 05 نوفمبر من نفس السنة تم نقلهم إلى سجن "**لاصونتيي**" أين تم لقائهم بالزعماء الخمسة، وكذلك التقوا مع الأعضاء الأوائل للجنة الفيديرالية (دوم، مشاطي، بن سالم، غراس...) [83]، وعلى إثر اضراب عن الطعام قام به السجناء تم معاقبتهم حيث فصل لوانشي عن زملائه ووضعوا في نظام القانون العام في 03 نوفمبر 1958، وبعد نجاح الاضراب أعيد لهم حقوق النظام السياسي ولكن تم تحويلهم إلى سجن "**فران**" ثانية. تزوج لوانشي من آن ماري شولي وهو في السجن في سبتمبر 1959، وبقي في السجن إلى غاية إطلاق سراحه في 07 أفريل 1962 [84].

3. حياته بعد الاستقلال

تولى لوانشي في الاستقلال العديد من المهام، فقد كلّف بإدارة يومية "**الشعب**"، النسخة الناطقة بالفرنسية، حيث تم اصدار أول عدد منها في 19 سبتمبر 1962، كما سعى أيضا إلى إنشاء نسخة ناطقة بالعربية وكان أول عدد لها في 11 ديسمبر 1962، وتم ذلك تزامنا مع ترشحه وانضمامه إلى المجلس الوطني التأسيسي، كما عمل أيضا على إنشاء جريدة أسبوعية سميت "**الأطلس**"، وجريدة مسائية" **الجزائر المساء**" في بداية 1963، استقال من منصب مدير جريدة الشعب في أفريل 1963، وتقلد منصب مدير عام للإعلام بالإضافة إلى عضويته في اللجنة المركزية للحزب من 1964 إلى [85] 1965، أصبح أمين في اللجنة المركزية للحزب (FLN) في 31 جانفي 1979، وعضوا في الأمانة الدائمة للمكتب السياسي (مكلّف باللجنة المالية) في 1984 [86]. توفي في جوان 1990.

خاتمة

من خلال ما سبق تبين لنا أن صالح لوانشي شخصية ذات نضال سياسي طويل، كان لها دور فاعل في حزب الشعب ثم في الثورة التحريرية، فقد جمع بين النشاط الكشفي والنضال في حزب الشعب، فأكسبته خبرته الطويلة الحنكة السياسية وأيضا التمرس في مجال الدعاية والاعلام، هذا ما أهله لترأس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، ورغم الظروف الصعبة التي وجد عليها الفيدرالية، إلاّ أنه استطاع في فترة وجيزة تحقيق عدة مكاسب من أهمها: التعريف بالثورة التحريرية في الأوساط الكاثوليكية المناهضة للاستعمار، كما استمال فئة الطلبة لدمجهم في العمل النضالي، وتواصل مع الضباط الجزائريين بالجيش الفرنسي لكسب دعمهم للقضية

الوطنية، ومساعيه أيضا في خلق جبهة عسكرية في منطقة الشمال الفرنسي لإحلال النظام فيها، بالإضافة إلى توليه مهمة إدارة جريدة المقاومة الجزائرية لسان حال الفيدرالية.

وبذلك خلصنا من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:

تتميز شخصية لوانشي بالوطنية الصادقة ونبذ العنف والنفس الطويل في الدفاع عن أفكاره، وإيمانه الراسخ بانتصار القضية الوطنية رغم كل المصاعب التي اعترضته.

وضع القضية الوطنية فوق كل اعتبار، فناضل في الداخل وفي الخارج بنشاطه التنظيمي وبقلمه من أجل جلب الدعم وكسب الرأي العام الفرنسي لصالح الجبهة.

رغم أنه لم يصل إلى الهدف المنشود وهو حشد جزء كبير من الرأي العام الفرنسي لحمل فرنسا على التفاوض، إلاّ أنه ساهم مساهمة فعالة في التعريف بالقضية الوطنية في الأوساط اليسارية.

وما يمكن إدراجه كمقترح هو بحث خاص بنشاطه الإعلامي، والخوض في كتابته التي تمثل في حد ذاتها دراسة مستقلة للتعرف أكثر عن أفكاره وإسهاماته في القضية الجزائرية.

الهوامش:

1. Louanchi Anne Marie, (1999), **Salah Louanchi parcours d'un militant algérien**, Alger, Edition Dahlab, pp 13-17.

2. Ibid, p 17.

3. كانت أولى محاولة لإنشاء أول فوج كشفي من طرف محمد بوراس وبعض الشبان ممن التف حوله، وبذلك ظهر للوجود فوج "**الفلاح**" سنة 1935 بالجزائر العاصمة، ثم تأسست بعد فترة عدة أفواج أخرى في ملیانة، وهران، تلمسان، تيزي وزو، قسنطينة، سطيف، عنابة، بسكرة، تيارت...، انضمت هذه الجمعيات المحلية في جويلية 1939 تحت راية "**اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية**"، فوحدت هدفها، ولقنت الشباب دروسا في الوطنية والمبادئ الإسلامية. أنظر: الشيخ أبو عمران وجيجلي محمد، (2008)، **الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935- 1955)**، طبعة خاصة (وزارة المجاهدين)، الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ص ص 14- 17.

4. **مقران بوبريط (رابح)**: من مواليد 27 أكتوبر 1915 بتيزي وزو، انخرط في الكشافة في اطار "**الرواد الاتحاديين**" (بعثة رولاند بتيزي وزو) سنة 1931، تعرّف على محمد بوراس سنة 1936 وأسس فوج الهلال سنة 1939 بتيزي وزو، شارك مع بوراس في انشاء فيديرالية (ك إ ج) وأصبح من أهم قياداتها، بعد مجازر 1945 هاجر إلى المانيا ثم إلى فرنسا حيث شارك في نشاط جبهة التحرير الوطني هناك، كلّف بعد الاستقلال بمديرية المستشفيات، انتدب كمدير سنة 1968 بالهلال الأحمر الجزائري. أنظر: المصدر نفسه، ص 415.

5. Louanchi Anne Marie, op.cit, p 21.

6. Ibid, p 22.

7. **حسين عسلة**: من مواليد 1917 بتيزي وزو، كاتب عمومي، أسس عام 1939 منظمة قومية تم دمجها في حزب الشعب الجزائري، عضو قيادي في حزب الشعب (1937- 1943)، مسؤول في فيديرالية حركة الانتصار بفرنسا (1946)، توفي عام 1947. أنظر: حربي محمد، (1987)، **جبهة التحرير الوطني. الأسطورة و الواقع**، تر: كميل قيصر داغر، ط1، لبنان ، مؤسسة الأبحاث العربية، ص 332.

8. **أحباب البيان والحرية (A.M.L)**: هي حركة أسسها فرحات عباس بسطيف في 14 مارس 1944، ضمت كل من النواب والنخبة، حزب الشعب(المحل)، الطلبة، الكشافة، جمعية العلماء، من أهدافها الدفاع عن البيان، نشر الأفكار الجديدة، استنكار الاستبداد.. أنظر: دويدة نفيسة، (2017)، "**إئتلاف حركة أحباب البيان والحرية: النشاط والمآل(1943- 1945)**"، مجلة قضايا تاريخية، المجلد 02، العدد6، ص ص 141- 151.

9. Louanchi Anne Marie, op.cit, pp 24- 26.

10. الشيخ أبوعمران وجيجلي محمد، المصدر السابق، ص 48.

11. Louanchi Anne Marie, op.cit, p 28.

12. قررت قيادة الحزب إعلان الكفاح المسلح على إثر مجازر 08 ماي، حددت تاريخه بليلة 23 إلى 24 ماي 1945، ونظرا لقلة الإمكانيات ونقص التحضير للعمل المسلح بالإضافة إلى تردد بعض المناضلين، أصدرت القيادة أمرا مضادا يقضي بالتراجع عن التمرد المسلح، ولكن بعد فوات الأوان، ولضيق الوقت لم يصل تبليغ الأمر إلى عدة أماكن فوقع الهجوم على عدة أماكن ومنها بلاد القبائل. أنظر: بن خدة بن يوسف، (2012)، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، الجزائر، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ص ص 143- 146.

13. Louanchi Anne Marie, op.cit, pp 30- 41.

14. **أندري ماندوز(1916- 2006)**: جامعي وصحفي مناهض للاستعمار، تولى مهام التدريس في جامعة الجزائر منذ 1946، ناضل من أجل استقلال الجزائر، بعد اندلاع الثورة التحريرية ساند جبهة التحرير الوطني، ألقي عليه القبض عام 1955، عمل مدرسا في الجزائر المستقلة. أنظر: زياني فاتح، (2015- 2016)، **مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية(1954- 1962)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة باتنة1، الجزائر، ص 72.

15. Louanchi Anne Marie, op.cit, pp 45- 52.

16. بزيان سعدي، (2009)، دور **الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، ط1، الجزائر، منشورات تالة، ص 83.

17. Louanchi Anne Marie, op.cit, p 63.

18. هامون هيرفي، روتمان باتريك، (1983)، **حملة الحقائب، المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر(1954- 1956)**، تر: حسين العودات ونور الدين سكوتي، ط1، بيروت، دار الكلم للنشر، ص 25.

19. Louanchi Anne Marie, op.cit, 66, 67.

20. جربال دحو، (2013)، **المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني(تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا 1956- 1962)**، تر: سناء بوزيدة، ط1، الجزائر، منشورات الشهاب، ص 30.

21. تعود نشأة النواة الأولى **للفيدرالية** إلى مراد طربوش، تنفيذا لمهمة كلفه بها محمد بوضياف، لكن سرعان ما اكتشف أمر التنظيم من قبل الشرطة الفرنسية فتم القبض على طربوش ومجموعة من رفاقه في شهر أفريل 1955، وبذلك فشلت أولى المحاولات لإرساء أركان الفيدرالية، وفي شهر ماي تشكلت قيادة جديدة (محمد شاطي، عبد الرحمن غراس، فضيل بن سالم، أحمد دوم)، واصلت هذه القيادة عملها بصفة جماعية إلى غاية قدوم صالح لوانشي. أنظر: هارون علي، (2012)، **الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي(1954- 1962)**، طبعة خاصة(وزارة المجاهدين) الجزائر، دار القصبة للنشر، ص 22.

22. المصدر نفسه، ص ص 28، 29.

23. **أحمد دوم**: انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1945، هاجر إلى فرنسا سنة 1950، عضو في قسمة الحزب بسوشو، عضو في اللجنة الفيديرالية لجبهة التحرير الوطني (1955- 1956)، وكان أهم دور له بين سنتي (1955- 1956)، أعتقل في نوفمبر 1956 وأطلق سراحه سنة 1962. أنظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص 344.

24. **عبد الرحمن غراس**: من مواليد 24 جانفي 1901 بقسنطينة، عضو في المنظمة الخاصة(os)، هاجر إلى فرنسا وأصبح ممثل لفيديرالية حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في منطقة "ليون" سنة 1952، عضو في فيديرالية جبهة التحرير بفرنسا، أعتقل بفرنسا سنة 1956، أصبح عضو في المجلس الوطني للثورة في 13 سبتمبر 1963. أنظر: بزيان سعدي، المرجع السابق، ص 84.

25. دوم أحمد، (2013)، **من حي القصبة إلى سجن فرين 1945- 1962**، تر: أحمد بن محمد بكلّي، طبعة خاصة (وزارة المجاهدين) الجزائر، دار القصبة للنشر، ص 122.

26. **فضيل بن سالم:** مناضل في (ح.ش.ج)، مسؤول حركة الانتصار في شرق فرنسا حتى 1954، عضو قيادة في فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1955- 1956)، أعتقل في أوت 1956، هرب من السجن عام 1961، أصبح مسؤول جبهة التحرير في مراكش وعضو في المجلس الوطني للثورة حتى سنة 1963. أنظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص 344.

27. **محمد مشاطي:** من قسنطينة، مسؤولا للمنظمة الخاصة في قسنطينة 1947، عضوا في مجموعة 22 سنة 1954، أصبح عضوا في اتحادية جبهة التحرير بفرنسا سنة 1955، بعد الاستقلال أصبح مسؤولا في اتحادية جبهة التحرير بقسنطينة (1962، 1963)، ثم قنصلا للجزائر في كل من تونس وسويسرا، توفي في جويلية 2014. أنظر: بزيان سعدي، المرجع السابق، ص ص 80، 81.

28. دوم أحمد، المصدر السابق، ص 122.

29. هارون علي، المصدر السابق، ص 29.

30. **الطيب بولحروف:** من مدينة عنابة، ناضل في حزب الشعب الجزائري بعد الحرب ع2، عيّن عضوا في اللجنة المركزية للحزب (1951- 1954)، كما عيّن عضوا في فيديرالية جبهة التحرير بفرنسا (1956- 1962)، ممثل جبهة التحرير بمكتب روما سنة 1957، شارك في مفاوضات إيفيان. أنظر: بزيان سعدي، المرجع السابق، ص 76.

31. دوم أحمد، المصدر السابق، ص 139.

32. Louanchi Anne Marie, op.cit pp, 76, 77.

33. Haroun Ali, (2021), **le second front(écrits et documents de France du FLN1954- 1962)**, Alger, Casbah Editions, pp 38, 39.

34. اهتم لوانشي بإقامة علاقات مع الوسط الجامعي الفرنسي، فالاتحاد العام للطلبة الفرنسيين(unef) شارك في التنديد بالقمع الفرنسي في الجزائر، حيث اعترف في ندوته المؤرخة في 21، 22 جويلية 1956، بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والمطالبة بمفاوضات عاجلة مع جبهة التحرير الوطني، وقد حضر هذا الاجتماع كل من لوانشي وبلعيد وبن يحي والأشرف وطالب. أنظر:

Louanchi Anne Marie, op.cit, p 81.

35. Younes Karim, (2018), **récits et témoignages de militants de la federation du fln de France**, alger, chihab editions, p 110.

36. Louanchi Anne Marie, op.cit, p 77.

37. **آن ماري لوانشي:** من مواليد 1934 بالجزائر العاصمة من أبويين أوروبيين، أبوها هو الدكتور شولي مساعد جبهة التحرير الوطني في الجزائر، التقت في سن العشرين بمجموعة مناضلين وطنيين جزائريين من بينهم صالح لوانشي، ساندت استقلال الجزائر بعد اندلاع الثورة التحريرية، حيث شاركت في تمرير شبكات المعلومات إلى المقاومين في الجبال بين سنتي 1955 و1956، اعتقلت سنة 1956 ونقلت إلى فرنسا، استفادت من الافراج المؤقت مع منعها من مغادرة التراب الفرنسي، تزوجت من صالح لوانشي في سجن "**فران**" في 19 سبتمبر 1959، شغلت في الاستقلال عدة مناصب(معلمة، مديرة مدرسة، مفتشة مدرسة ابتدائية، مفتشة عامة للتربية و التكوين لعدة ولايات)، تولت تحرير مذكرات زوجها "**مسيرة مناضل**"، توفيت في 07 أوت 1996 بالجزائر بعد صراع مع المرض. أنظر:

Louanchi Anne Marie, op.cit, pp 203, 204.

38. هامون هيرفي، المرجع السابق، ص 46.

39. بزيان سعدي، المرجع السابق، ص 83.

40. ماري بيار اولوا، (2009)، **فرانسيس جانسون الفيلسوف المناضل، من مقاومة الاحتلال النازي لفرنسا إلى مقاومة الاحتلال الفرنسي للجزائر**، ط1، الجزائر، دار القصبة للنشر، ص 117.

41. هامون هيرفي، المرجع السابق، ص 46.

42. لوانشي آن ماري، (2013)، **صالح لوانشي مسيرة مناضل جزائري**، طبعة خاصة(وزارة المجاهدين) الجزائر، منشورات دحلب، 89.

43. مجلة فرنسية، تتناول مواضيع سياسية وأدبية وفلسفية، أسسها الفيلسوف الفرنسي "**جان بول سارتر**" والأديبة "**سيمون دو بوفوار**" عام 1945، ساندت مناضلي جبهة التحرير الوطني في منتصف الستينيات في الجزائر، واستنكرت أعمال التعذيب مما أدى إلى وضعها تحت الرقابة. أنظر: هايدي صبري، (2019)، مجلة "**الأزمنة الحديثة**"..**الانترنت يخنق** "**روح سارتر**" **للأبد**، العين الإخبارية:
https://al-ain.com/article/temps-moderns-magazine(11:00 على الساعة 2021/11/20 تمت الزيارة بتاريخ) .

44. هامون هيرفي، المرجع السابق، ص 46.

45. Louanchi Anne Marie, op.cit, p 82.

46. لوانشي آن ماري، المصدر السابق، ص 91.

47. هامون هيرفي، المرجع السابق، ص ص52، 53.

48. Louanchi Anne Marie, op.cit, p 85.

49. هارون علي، المصدر السابق، ص 32.

50. جربال دحو، المرجع السابق، ص 34.

51. زياني فاتح، المرجع السابق، ص ص 70- 72.

52. **مسعود قدروج:** قائد ولاية الشمال، وقد تم تعيينه في مكان بن سالم الذي تم اعتقاله، وورث بذلك ولاية الشمال وولاية الشرق وبلجيكا (أي في مجموعها خمس مناطق)، ودامت مهمته في التنظيم وإصلاح الوضع الى غاية مجيء عمر بوداود آخر مسؤول للفيدرالية. أنظر: جربال دحو، المرجع السابق، ص ص 32، 33.

53. المرجع نفسه، ص ص 32، 33.

54. لوانشي آن ماري ، المصدر السابق، ص ص 86- 87.

55. حربي محمد، المصدر السابق، ص 136.

56. لوانشي آن ماري، مصدر سابق، ص ص 90- 94.

57. رسالة موجهة إلى عبد الحميد مهري (كان ضمن البعثة الخارجية في سوريا) مؤرخة في 08 ديسمبر 1956. أنظر: لوانشي آن ماري، المصدر نفسه، ص 97.

58. المصدر نفسه، ص 103.

59. هارون علي، المصدر السابق، ص 32، 34.

60. زغيدي محمد لحسن، (2009)، **مؤتمر الصومام تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962**، ط1، الجزائر، دار هومة، ص 173.

61. Louanchi Anne Marie, op.cit, p 84- 98.

62. مع الإشارة هنا إلى الأسماء المستعارة للوانشي وهي هنري (Henri)، ماركو (Marco)، فريد، السيد جان. أنظر: لوانشي آن ماري، المصدر السابق، ص 104.

63. جربال دحو، المرجع السابق ص 34.

64. هارون علي، المرجع السابق، ص ص 33، 34.

65. الابراهيمي أحمد طالب، (2007)، **مذكرات جزائري أحلام ومحن، الجزء الأول (1932- 1965)**، ط1، الجزائر، دار القصبة للنشر، ص 106.

66. **قدور العدلاني:** مناضل في حزب الشعب الجزائري منذ سنة 1945، هاجر إلى فرنسا عام 1949، وانضم إلى فيدرالية الحزب هناك، واصل نشاطه فيها إلى غاية 1954، بعدها التحق بفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، حيث أصبح مسؤولا فيها على التنظيم السياسي إلى غاية الاستقلال. أنظر: هارون علي، المصدر السابق، ص ص 48، 49.

67. جربال دحو، المرجع السابق، ص 35.

68. دوم أحمد، المصدر السابق، ص 147.

69. لوانشي آن ماري، المصدر السابق، ص 91.

70. المصدر نفسه، ص 92.

71. محمد حربي، (2004)، **حياة تحد وصمود، مذكرات سياسية(1945- 1962)**، تر: عبد العزيز بوباكير، علي قسايسية، ط1، الجزائر، دار القصبة للنشر، 197.

72. لوانشي آن ماري، المصدر السابق، ص 104.

73. **محمد لبجاوي:** من منطقة القبائل، من مواليد 26 فيفري 1926 بالجزائر العاصمة، عضو في المجلس الوطني للثورة 1956، مسؤول فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا(1957)، تم سجنه بعد شهرين من وصوله، وأطلق سراحه في 1962، انضم إلى تحالف وجدة، وعارض انقلاب 19 ماي 1965، عاش بالمنفى، "**ألف كتابه حقائق عن الثورة الجزائرية**". أنظر:

Cheurfi Achour, (2005), **Dictionnaire de la révolution algérienne(1954- 1962)**, Alger, Casbah Editions, p 217.

74. بزيان سعدي، المرجع السابق، ص 30.

75. لوانشي آن ماري، المصدر السابق، ص 102.

76. بزيان سعدي، المرجع السابق، ص 13.

77. الابراهيمي أحمد طالب، المصدر السابق، ص ص 113، 114.

78. Louanchi Anne Marie, op.cit, p 85.

79. Rahmani Abdelkader, (1959), **l'affaire des officiers algériens**, paris, Edition du seuil, pp 15- 27.

80. لوانشي آن ماري، المصدر السابق، ص 101.

81. هارون علي، المصدر السابق، ص 35.

82. لوانشي آن ماري، المصدر السابق، ص ص 109- 111.

83. الابراهيمي أحمد طالب، المصدر السابق، ص ص 121- 125.

84. لوانشي آن ماري، المصدر السابق، ص ص 115- 130.

85. المصدر نفسه، ص ص 148- 221.

86. Stora Benjamin, (1985), **dictionnaire biographique de militants nationalistes algeriens**, ENA, PPA ,MTLD ,(1926-1954), Paris, Edition l'harmattan, p291.